إمكانات محلية وآفاق مستقبلية بالمناطق الساحلية الجزائرية، حالة ولاية جيجل.

الأستاذ بركاني حسام الدين.
معهد تسيير التقنيات الحضرية جامعة أم البواقي– الجزائر.
الأستاذ الدكتور فؤاد بن غضبان.
معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة أم البواقي– الجزائر.

ملخص

في إطار الآفاق المستقبلية للتنمية السياحية بالجزائر، وجد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025، والذي بموجبه قُسمت الجزائر إلى سبع مناطق سياحية، لكل منطقة منها إمكانياتها الخاصة بها والتي تمثل الخصوصية الطبيعية للمنطقة والقاعدة الأساسية لتحقيق التنمية السياحية فيها بوجود تخطيط موجه ورشيد لتحقيق التنمية السياحة المتوخاة.

وتعتبر ولاية جيجل هي واحدة من الولايات الساحلية الجزائرية التي تتوفر على إمكانيات سياحية متنوعة وفريدة من نوعها تميزها عن غيرها من المناطق، من خلال موقعها الجغرافي وعرضها السياحي المتميز من خلال امتداد شريطها الساحلي، ووجود الكورنيش، والجزر والجزيرات، الممتزجة مع الاخضرار الطبيعي للجبال والسهول الضيقة والأدوية.

ونهدف من خلال هذا البحث إلى رسم إستراتيجية لضمان تنمية السياحية آنية ومستقبلية تحترم الخصائص البيئية من خلال إدماج المعايير البيئية في تخطيط وتسيير القطاع السياحي بولاية جيجل، مع ضمان الاندماج مع الموقع، وبين المنتوج الحضري ومحيطه الطبيعي والبيئي، واستغلال الإمكانيات والثروات الطبيعية للمنطقة في تحقيق التنمية السياحية، وذلك بمشاركة جميع الفاعلين السياحيين (السياح، السكان المحليين، والسلطات المحلية المسيرة للقطاع السياحي) لضمان التنمية المستدامة للسياحة.

الكلمات المفتاحية: السياحة المستدامة، التنمية السياحية، إستراتيجية، إمكانيات، ولاية جيجل.

Abstract

As part of the future prospects for tourism development in Algeria, the 2025 tourism development master plan has been found, according to which Algeria has been divided into seven tourist regions, each of which has its own potential, which represents the natural specificity of the region and the basic base to carry out tourism development in it with the presence of a directed and rational planning to carry out the envisaged tourist development.

The wilaya of Jijel is considered as one of the Algerian coastal wilayates which have a diversified and unique tourist potential which distinguishes it from other regions, by its geographical location and its distinguished tourist offer through the extension of its coastal strip, the presence of the Corniche, islands and islands, mixed with the natural greenery of mountains and narrow plains.

Through this research, we aim to develop a strategy to ensure immediate and future tourism development that respects environmental characteristics by integrating environmental standards into the planning and management of the tourism sector in the wilaya of Jijel, while ensuring the integration with the site, and between the urban product and its natural and environmental environment, and exploiting the potential and natural

resources of the region in achieving development Tourism, with the participation of all tourism stakeholders (tourists, local residents and local authorities operating the tourism sector) to ensure the sustainable development of tourism.
Keywords: sustainable tourism, tourism development, strategy, potentials, Wilaya of Jijel.

مقدمة

تعد السياحة ظاهرة قديمة ارتبط ظهورها بوجود الإنسان وتحركاته من زمن بعيد، وكان الهدف منها البحث عن مناطق جديدة وكذا إقامة علاقات تجارية وسياسية بين الأفراد في مختلف المناطق أو غيرها من النشاطات المرتبطة باحتياجات الفرد ونشاطاته اليومية، لكنها ما لبثت أن تطورت باستمرار حتى تحولت إلى ظاهرة حضرية ذات نشاط اجتماعي، اقتصادي وثقافي، حيث أصبحت في عصرنا الحالي صناعة في حد ذاتها، تُبنى على أسس وقواعد، وتوضع لها استراتيجيات ودراسات وخطط، كما أنها صناعة ذات أهداف وأبعاد متعددة، حيث تعمل على الزيادة في الدخل الوطني وتطوير الاقتصاد الوطني[1].

ونظرا للأهمية المتنامية للسياحة، فهي تتأثر وتؤثر في العديد من القطاعات كقطاع النقل والخدمات والاتصال والصناعات التقليدية وغيرها، وهو ما يساهم في زيادة الاستفادة من التنمية السياحية على كل المستويات، وذلك من خلال تنوع المداخيل وتوفير فرص العمل المباشرة وغير المباشرة، والمساهمة في الناتج الوطني وتحقيق التنمية المحلية[2].

ولهذا السبب اهتم الكثير من الباحثين سواء في المجال الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي، أو حتى العمراني بدراسة السياحة ومفهومها وأبعادها والعوامل التي تتأثر بها وتؤثر فيها، حيث يعتبرونها صناعة القرن21.

ومن الجائز أن تكون السياحة عاملاً بارزًا في حماية البيئة عندما يتم تكييفها مع خصائص البيئة المحلية وثقافة المجتمع المحلي، وذلك من خلال التخطيط والغدارة السليمة، ويتوفر ذلك بوجود بيئة ذات جمال طبيعي وتضاريس مثيرة للاهتمام وحياة نباتية برية وافرة وهواء نقي وماء نظيف، وهو ما يُساعد على جذب السياح.

وفي ظل الموقع القريب الجزائر من البلدان المصدرة للسياح عالميا، وكذا موقعها المتميز في الحوض الجنوبي الغربي للبحر المتوسط الذي يعد الوجهة الأولى للتدفقات السياحية العالمية، فالجزائر تسعى لاستغلال موقعها في إنشاء اقتصاد بديل عن اقتصاد المحروقات من خلال الاهتمام الكبير الذي توليه للقطاع السياحي و تجسد ذلك في ظهور المخطط الوطني للتنمية السياحية 2025، وتزامن هذا مع الظروف التي تعرفها الأسواق السياحية العربية التقليدية في منطقة شمال إفريقيا وحوض المتوسط من اضطرابات

[1] كواش خالد، السياحة: مفهومها، أركانها، أنواعها، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007 ص 5.

[2] بن بوزيان محمد و بن حبيب عبد الرزاق، السياحة المستدامة كمحرك للتنمية الاقليمية، مجمع مداخلات الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات الحكومية و غير الحكومية الطبعة الثانية، جامعة ورقلة، 22 و 23 نوفمبر 2011، ص 886.

جيوسياسية ناتجة عن إفرازات ما يسمى بثورات الربيع العربي التي امتدت انعكاساتها على القطاع السياحي في هذه الدول، وهو ما أفقدها جزء هاما من زبائنها التقليدين، وهو ما يسمح للجزائر بالاستفادة منه في ظل الاستقرار التي تعرفه، خاصة إذا ما وجدت إرادة حقيقية للإقلاع بالقطاع السياحي في ظل توفر كل المقومات الطبيعية المتنوعة بالجزائر، والفريدة من نوعها، إذ قلما نجدها في بلدان أخرى، فتوجد البحار والجبال والحمامات المعدنية والصحراء وغيرها.

وتعد جيجل واحدة من الولايات الساحلية المهمة في الجزائر، حيث تتوفر على شريط ساحلي يمتد على 120 كلم أي ما يمثل حوالي 10/1 من طول الشريط الساحلي الجزائري، مما يجعلها واحدة من الكمائن الطبيعية في مجال السياحة الساحلية، كما تتوفر كذلك على العديد من المقومات السياحية الأخرى الهائلة التي تساعد على الجذب السياحي، ما يؤهلها لتكون قطبا سياحيا بامتياز، حيث تتوفر بالإضافة إلى الشواطئ: الغابات والجبال والبحيرات، كما يشكل الكورنيش الجيجلي بجزره ومناظره الخلابة معلما سياحيا فريدا من نوعه، كما تتوفر كذلك على حظيرة وطنية هي "الحظيرة الوطنية لتازة" التي تعد مكانا مهما للتنوع الايكولوجي بما تتوفر عليه من حيوانات و نباتات مهددة بالانقراض، حيث تعد المكان الأكثر تشجيرا في الجزائر، إذ تغطي المساحة الغابية حوالي 57% من المساحة الإجمالية لجيجل.

وأمام هذه الأهمية سنقوم بتسليط الضوء على ولاية جيجل من خلال هذا البحث محاولين توضيح أهم مقومات التنمية السياحية التي تزخر بها بالولاية، والتي جعلها من بين المناطق التي تحظى بالأولوية في تحقيق التنمية السياحية بالجزائر، حيث تعد وجهة سياحية مستقطبة في الساحل الجزائري في ظل التنّوع البيئي والايكولوجي الذي تزخر به.

الإمكانات السياحية بولاية جيجل

الإمكانات الطبيعية

تتربع ولاية جيجل على مساحة قدرها 2396.63 كلم²، تطل على البحر المتوسط شمالا بواجهة تمتد على مسافة 120كلم وهو ما يمثل 10/1 من الشريط الساحلي الجزائري. تحدها من الغرب ولاية بجاية ومن الشرق ولاية سكيكدة ومن الجنوب ولايتي ميلة وسطيف (خريطة: 01)، وتبعد عن الجزائر العاصمة بمسافة حوالي 357كلم بمدى 30 دقيقة جوا، كما تبعد عن بجاية بـ 96 كلم، و146 كلم عن قسنطينة، إلى جانب ذلك فهي تعتبر مخرج مينائي مفضل لإقليم الهضاب العليا الشرقية للبلاد، إضافة إلى أنها تبعد بمدى 60 دقيقة جوا عن أهم مدن دول شمال حوض المتوسط كمدينة برشلونة، مرسيليا، نابولي[1].

قسمت ولاية جيجل بموجب القانون 84-09 المؤرخ في 04 فيفري عام 1984م إلى 28 بلدية وتحتوي على ثلاث أقطاب حضـــرية رئيســـية وهي: جيجل، الطاهير، الميلية (خريطة:01). وتبرز أهمية الموقع

[1] المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2008

الجغرافي للمدينة في دراسة التنمية السياحية بأنها تمثل عقدة للنقل والمواصلات بمختلف أنواعه، حيث ترتبط بولاية قسنطينة من الجنوب الشرقي وولاية بجاية من الغرب بالطريق الوطني رقم 43 الذي يتفرع عن الطريق الوطني رقم 77 ليربطها بمنطقة الهضاب العليا من الناحية الجنوبية وكذا موقعها الساحلي الذي ساهم في تطور الملاحة البحرية بالمنطقة، كما أن هذا الموقع المميز للولاية المطل على البحر المتوسط والقريب من مدن الساحل الجنوبي لأوروبا، والتي تعتبر بمثابة أكبر الدول تصدير للسياح الباحثين عن وجهات سياحية جديدة يفتح أمامها أفاقا واعدة لحركة سياحية نشيطة وفعالة من حيث المداخيل وبالتالي يساهم في التطور الاقتصادي لمدينة جيجل وضواحيها[1].

خريطة (01): الموقع الإداري لولاية جيجل
المصدر: مديرية السياحة لولاية جيجل، 2013.

خريطة (02): التقسيم الإداري لولاية جيجل (1984)
المصدر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية جيجل، 2013.

يسود ولاية جيجل مناخ متوسطي، يتميز بكونه رطب وممطر شتاء، حار وجاف صيفا، كما أن وجود سلسلة جبال بابور ساعد في ارتفاع نسبة التساقط، أما فصل الصيف فيتميز بالحرارة المعتدلة.[2]

وعلى امتداد طبيعي بطول 120كلم، من زيامة منصورية غربا إلى واد الزهور شرقا تصادفك شواطئ وخلجان متناثرة هنا وهناك، حيث يضم الساحل الجيجلي 50 شاطئا منها شواطئ رملية وأخرى صخرية، وتكمن أهمية الشواطئ في جذب المصطافين خاصة في فصل الصيف، غير أنها ليس كلها مسموح للسباحة، ففي موسم الاصطياف (2013) تم فتح 22شاطئ فقط للسباحة[3].

[1] Monographie de la willaya de Jijel, édition 2010.p18

[2] مديرية الأرصاد الجوية لمطار جيجل 2013.
[3] مديرية البيئة لولاية جيجل، 2013.

ومن أهم هذه الشواطئ[1]:

- **شاطئ واد الزهور**: يقع في الحدود الشرقية للولاية، يحده شرقا واد الزهور ومن جهة الغرب واد الساحل، أما الجهة الجنوبية فهي تجمعات سكانية وغابات كثيفة، يعد شاطئا رمليا طوله 7كلم.
- **شاطئ تاسوست**: يقع شمال بلدية الأمير عبد القادر، يحده الطريق الوطني رقم 43، ويبلغ طوله 10كلم، ومغطى برمال رمادية اللون مع وجود بعض الأشجار، يحتوي كذلك على نزل الزمرد.
- **شاطئ الكازينو(كتامة)**: هو الشاطئ الرئيسي بمدينة جيجل، يتكون من رمال رمادية اللون، مجهز بعدة فنادق أهمها فندق كتامة (صورة: 01).
- **شاطئ المنار الكبير (رأس العافية)**: يقع في الجهة الغربية لمدينة جيجل على بعد 06كلم، قسم كبير منه عبارة عن رمال ذهبية والقسم الأخر منه يتمثل في سفوح جبلية مغطاة بالأحراش مشكلا بذلك تداخلا بين الغابة والبحر، مما يجعل المكان ذو منظر جد خلاب، ضف إلى ذلك وجود المنار الكبير الذي يؤرخ للفترة الاستعمارية حيث تم تشييده سنة 1865م على كتلة صخرية مما زاد المكان روعة وجمالا. (صورة: 02).
- **شاطئ العوانة**: يمتد على طول 2.1 كلم، يغلب عليه الرمال الناعمة وبعض مساحات من الحصى، بالإضافة لوجود جزيرة غابية في البحر، مما أعطى للشاطئ مكانة خاصة لدى المصطافين القادمين من كل الولايات المجاورة.
- **شاطئ سيدي عبد العزيز**: يبلغ طوله 5.5 كلم، يحده شرقا الوادي الكبير، وغربا تجمع المزاير، أما جنوبا فنجد الطريق الوطني رقم 43 والتجمع الحضري سيدي عبد العزيز مما يجعله وجهة للكثير من المصطافين (خصوصا العائلات) من ولاية ميلة، قسنطينة وأم البواقي.
- **شاطئ أفتيس**: يقع هذا الشاطئ في خليج صغير بطول 800 م، وهو مقسم إلى جزأين بكتلة صخرية، الجزء الشرقي مغطى بالحصى والجزء الغربي بالرمال الناعمة، يمتاز بتداخل البحر والجبال التي تغطيها الغابات الكثيفة.

صورة (01): شاطئ كتامة

صورة (02): شاطئ المنار الكبير

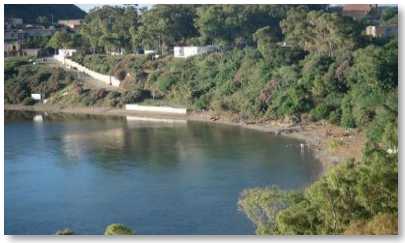

صورة (03): الشاطئ الأحمر

[1] مديرية السياحة لولاية جيجل، 2013

معالم طبيعة متنوعة تحفز الجذب السياحي

*- **غار الباز:** يعتبر من أهم المعالم الطبيعية السياحية (صورة: 04)، يعود إلى ما قبل التاريخ، حيث يتمثل في مغارة واسعة مفتوحة على الطريق الوطني رقم 43 بين زيامة المنصورية والعوانة، تم تهيئته لاستقبال الزوار من أجل تطوير السياحة العلمية والتربوية[1]، فأصبح قبلة للفضوليين، وقد أثبتت دراسة قام بها مكتب الدراسات HYDROG-Alger لصالح مديرية الحظيرة الوطنية لتازة احتواء غار الباز على العديد من أشكال الصواعد والنوازل لم يكشف عنها بعد [2]. يخضع تسييره إلى مديرية الحظيرة الوطنية لتازة.

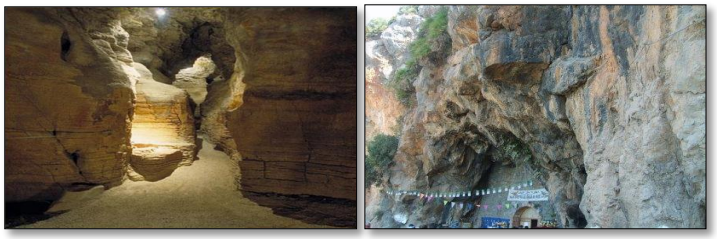

صورة (04): غار الباز

يشهد غار الباز توافدا على مدار السنة، وتبلغ ذروتها في موسم الاصطياف إذ بلغت في شهر أوت 2013 حوالي 20000 زائر، كما سجل كذلك توافدات من زوار أجانب من مختلف الدول الأوروبية والعربية، خاصة في شهر مارس.

*- **الكهوف العجيبة:** تعتبر الكهوف العجيبة من أهم المعالم الطبيعية التي يزخر بها مجال الدراسة، فهي مغارة تكونت داخل الصخور بفعل ظاهرة الصواعد والنوازل الناتجة عن مجموعة من التفاعلات الكيميائية التي شكلت لوحات فنية غاية في الجمال. وتقع الكهوف العجيبة، أو ما يسمى كذلك بمغارة أديم، بين العوانة وزيامة المنصورية على بعد 35كلم غرب مدينة جيجل، تم اكتشافها سنة 1917م من طرف مجموعة من العمال عند أشغال فتح الطريق الوطني رقم 43 الرابط بين جيجل وبجاية[3]، وتعد من عجائب الطبيعة من حيث الشكل والنقوش، تبلغ مساحتها حوالي 600 م^2، وجدت مملوءة بالمياه وبعد تصريفها اتضحت الأشكال المختلفة للصواعد والنوازل، وهي مجهزة ومفتوحة لاستقبال الزوار (صورة: 05).

صنفت كموقع سياحي سنة 1948 من طرف الاستعمار الفرنسي، وبعد الاستقلال، تم تحويل حق استغلالها لصالح بلدية زيامة منصورية التي بدورها قامت بتأجيرها للخواص مما تسبب في إتلاف جزء منها، وفي سنة 1988 تحول تسيير المغارة إلى مؤسسة الترقية والتسيير السياحي التابعة للولاية[4]، أما حاليا فتسييرها مديرية الحظيرة الوطنية لتازة.[5]

[1] مونوغرافيا ولاية جيجل، 2012، ص 5
[2] مديرية الحظيرة الوطنية لتازة، 2013
[3] مونوغرافيا ولاية جيجل، 2012، ص 5.
[4] نبيهة بوسقيعة، السياحة الايكولوجية خيار التنمية السياحية بولاية جيجل، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التهيئة الاقليمية، جامعة منتوري قسنطينة، 2006، ص 73.
[5] مديرية الحظيرة الوطنية لتازة، 2013

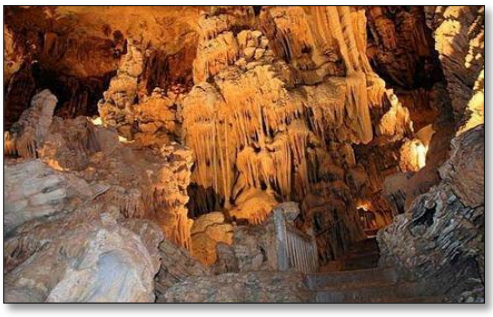

صورة (05): غار الباز

*- **الكورنيش الجيجلي:** يتمثل في الجروف الصخرية الملامسة مباشرة للبحر، والتي تمتد على طول الطريق الوطني رقم 43 الرابط بين زيامة المنصورية والعوانة، تتخللها غابات الفلين والزان، ويتميز بندرة جماله (صورة: 06) فهو يعد من أجمل المواقع على المستوى العالمي[1].

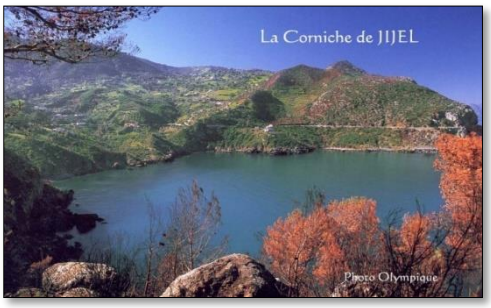

صورة (06): الكورنيش الجيجلي
المصدر: مديرية السياحة لولاية جيجل، 2013.

*- **الجزر وشبه الجزر:**

الجزر: تنتشر بالجهة الغربية من الشريط الساحلي بجيجل، أهمها على الإطلاق هما الجزيرتين الصخريتين بالعوانة (الجزيرة الكبرى والجزيرة الصغرى) (صورتين رقم 07 و08). تتميز الجزيرة الكبيرة باحتوائها على العديد من الطيور المهاجرة، بالإضافة إلى غناها بالنباتات البحرية المتنوعة، حيث يوجد بها حوالي 130 نوعا من النباتات البحرية والبرية، بالإضافة إلى 201 نوع من الحيوانات من مختلف الأصناف[2]، كما توجد جزر أخرى على غرار: جزيرة برج بليدة (أندرو)، الجزيرة الصغيرة المسماة الصخرة بسيدي عبد العزيز.

صورة (07): الجزيرة الكبرى بالعوانة

صورة (08): الجزيرة الصغرى بالعوانة

[1] مونوغرافيا ولاية جيجل، 2012، ص 4
[2] La direction du parc national de Taza, le parc national de Taza en bref, 2013, p17

شبه الجزيرة: تنتشر في الجهة الغربية على امتداد الكورنيش الجيجلي، وتظهر في شكل خلجان بارزة، أهمها شبه الجزيرة الصغيرة ببوبلاطن وشبه جزيرة برج بليدة، خليج العوانة...

*- **حظيرة الحيوانات:** تعتبر حظيرة الحيوانات موقعا سياحيا هاما، تتواجد ضمن الإقليم الإداري لبلدية العوانة، افتتحت لاستقبال الزوار للمرة الأولى في شهر جويلية من سنة 2006، وهي تعد حاليا واحدة من أهم المعالم الطبيعية السياحية في جيجل[1]، تتميز حظيرة الحيوانات بكسير باحتوائها على عدة أنواع من الحيوانات النادرة والمحمية من طرف القانون، بالإضافة إلى بعض الأنواع المهددة بالانقراض، كما تحتوي كذلك على العديد من الطيور المائية ومختلف أصناف الجوارح والكواسر، كما تتوفر كذلك على بحيرة اصطناعية، لكنها في حالة صيانة حاليا، كما يوجد بها مجموعة من الألعاب الموجهة إلى الأطفال، بالإضافة إلى العديد من فضاءات الراحة والاستجمام، وتتوفر أيضا على متخف صغير خاص بنماذج الحيوانات، كما توفر مجموعة من خدمات الإطعام والترفيه، لكنها لا ترقى إلى الجودة اللازمة.

أهم الحيوانات المتواجدة بها هي: الأسود، الدببة، الفيلة، الفهد الأسود، الغزلان، الأيول، والإبل البري...، وهذا ما يجعلها محطة مهمة يقبل عليها العديد من الزوار، حيث أن نشاطها يمتد على مدار السنة، وقد شهد الإقبال عليها ارتفاعا ملحوظا في السنوات الأخيرة، فقد قفز من 673758 زائر سنة 2009 إلى حوالي 800402 زائر سنة 2011[2]. وهو ما يجعلها نموذجا للسياحة المستدامة بمدينة جيجل وضواحيها.

*- **المنار الكبير (رأس العافية):** يقع المنار الكبير فوق شبه جزيرة تبعد عن مدينة جيجل بحوالي 8 كلم، وهي توجد في الجهة الغربية باتجاه العوانة. تم إنجازه سنة 1865م من طرف الحرفي الفرنسي "شارل سالفا" الذي كانت مهنته النقش على الحجارة. هدفه الأساسي هو توجيه البواخر إلى بر الأمان من خلال إرشادها بإعطاء الإشارات البحرية لتفادي الاصطدام بالصخور المعروفة. ومازالت تؤدي وظيفتها إلى يومنا هذا، وهي واحدة من 24 منارة متواجدة على الساحل الجزائري[3]. تتوغل في داخل البحر على مسافة حوالي 100م، في شكل بناء أبيض اللون، تعلوه قبة حمراء في انسجام مع ديكور جميل مشكل من الصخور ومياه البحر، وهو ما جعلها معلما يزوره المصطافون القادمون من مختلف أنحاء الوطن وحتى الأجانب، يبلغ ارتفاعها 16.8م عن سطح الأرض أي ما يمثل 45.2 م عن سطح البحر[4].

*- **البحيرات الطبيعية:** تعتبر البحيرات مناطق سياحية واستجمامية، وهي من الكمائن الطبيعية التي تجذب هواة السياحة البيئية. وفي هذا الإطار تتوفر مدينة جيجل وضواحيها على ثلاث بحيرات طبيعية هي:

[1] مونوغرافيا ولاية جيجل، 2012، ص 7
[2] المديرية الحظيرة الوطنية لتازة، تقرير حول برنامج توسعة الحظيرة، 2012، ص 23.
[3] HISTOIRE DE DJIDJELLI, Centre d'archive de la wilaya de jijel.
[4] نبيهة بوسقيعة، مرجع سابق، ص 95

- **بني بلعيد (خيري واد عجول):** تحتل البحيرة الطبيعية لبني بلعيد مساحة تقدر بـ 120هكتار، وهي جزء من المنطقة الرطبة المحمية "بني بلعيد". تحتوي على ما لا يقل عن 23 نوع من الطيور النادرة، وهي معروفة على المستوى العالمي، إذ أنها مصنفة ضمن اتفاقية "رامسار" للمناطق الرطبة.
- **بحيرة غدير بني حمزة (القنار):** تعتبر بحيرة غدير بني حمزة ثاني أهم بحيرة بجيجل، تحتل مساحة تقدر بحوالي 36 هكتار، وبها ما لا يقل عن 32 نوع من الطيور.
- **بحيرة غدير المرج:(الطاهير):** تتميز بجمالها الفريد تتربع على مساحة 5 هكتار[1].

الثروة الغابية وسيلة مهمة لتطوير السياحة

تعتبر ولاية جيجل بيئة مناسبة لتطوير أنشطة التخييم والسياحة البيئية في الجزائر، لما تحوزه من غطاء غابي ونباتي كثيف، جعلها المنطقة الأكثر توفرا على هذه الثروة في الجزائر بمساحة غابية إجمالية تقدر بحوالي 137457هكتار، منها 96211 هكتار من الغابات المنتجة، و38334 هكتار متكونة من أدغال ومكونات غابية أخرى، بالإضافة إلى 2912هكتار من مختلف الفروعات الفلاحية، وتشكل المساحة الغابية حوالي 57% من المساحة الإجمالية للولاية [2]

وقد ارتفعت نسبة المساحات الغابية في العشرية الأخيرة، حيث انتقلت من 115075هكتار سنة 2003 إلى 137457هكتار سنة 2013، وهذا رغم ما تتلفه الحرائق من مساحات سنويا، ويرجع هذا الارتفاع بالدرجة الأولى إلى عمليات التشجير المكثفة التي تقوم بها مصالح الغابات للولاية.[3]

وتتميز المساحة الغابية بالتنوع والتقطع، حيث تظهر في شكل غابات متفرقة، تتركز هاته الغابات بشكل كبير في المناطق الجبلية حيث تكون متجانسة مع الطبيعة الجبلية لولاية جيجل (تمثل الكتلة الجبلية ما نسبته 82% من المساحة الاجمالية للولاية[4])، وهو ما يعطي ميزة استثنائية غاية في الجمال والروعة ناتجة عن هذا التزاوج بين الجبال والغابات الذي شجعه الموقع الفلكي ضمن حوض المتوسط والظروف المناخية الملائمة، خاصة فيما يتعلق بالتساقط.

وأهم هذه الغابات، هي[5]:

- **غابة القروش:** تتربع على مساحة تقدر بحوالي 10260هكتار، تعتبر الأكبر على المستوى الولائي، تقع بين الزيامة والعوانة وتمتد حتى بلدية سلمى، بها أشجار الزان والبلوط الفليني، تحتوي مناظر ومظاهر حياتية متعددة حيث بها عدة أنواع من الحيوانات البرية النادرة، ويوجد بها مناطق لم تطأها أقدام البشر مما يجعلها مكان للسياحة الاستكشافية والمغامرات.

[1] مديرية الفلاحة لولاية جيجل، 2013
[2] تقرير لمديرية الحماية المدنية لولاية جيجل،2013
[3] إحصائيات مديرية الغابات لولاية جيجل، 2013
[4] نبيهة بوسقيعة، مرجع سابق، ص 81
[5] مونوغرافيا ولاية جيجل، 2012، ص8

- **غابة تامنتوت:** مساحتها 8928 هكتار بها أشجار البلوط الفليني والزان، حيث تقع في المنطقة الحدودية مع ميلة وسطيف ولها منظر جميل على سد إيراقن.
- **غابة بني عافر:** تقع بين بلدية تاكسنة وجيملة تتربع على مساحة تقدر بحوالي5561 هكتار، يوجد بها عدة أنواع من الأشجار منها: البلوط الفليني الزان والأفاريس.

كما تتواجد بالولاية عدة غابات وهي منتشرة عبر مختلف أنحاء الولاية منها: بني خطاب، أولاد بلقاسم، مشاط، أولاد عسكر...، غير أن هذه الثروة الغابية تتعرض لأشكال عديدة من الإتلاف والفساد كالقطع للزراعة أو التعمير، الرعي الجائر أو الحرائق. ويتنوع الغطاء النباتي إلى العديد من الأصناف كما يبينه الجدول رقم (30) والذي يبين أهم أصناف الغطاء النباتي بمدينة جيجل وضواحيها[1].

كمائن هامة تدعم استدامة السياحة الساحلية

*– **المحمية الطبيعية لبني بلعيد:** تعتبر المحمية الطبيعية لبني بلعيد واحدة من دعائم السياحة البيئية في جيجل من خلال ما تزخر به من كمائن طبيعية متنوعة (صورة: 09)، وقد أنشأت هذه المحمية بالقرار الولائي رقم:786/67 المؤرخ في: 1997/11/08، تقع على بعد 32 كلم شرق مدينة جيجل ضمن إقليم بلدية خيري واد عجول، تتربع على مساحة قدرها 600 هكتار، توجد ضمنها البحيرة الطبيعية لبني بلعيد، وهي محتواة كذلك داخل محيط منطقة التوسع السياحي لبني بلعيد[2]. تم اختيارها عام 1996 في إطار مشروع من طرف المجموعة الاقتصادية الأوروبية كمحمية طبيعية رطبة، تتميز باحتضانها لحوالي 23 نوعا من الطيور المهاجرة المهددة بالانقراض، بالإضافة إلى مجموعة أخرى من النباتات الجد نادرة، وهي محمية دولية في إطار اتفاقية "رامسار" لحماية المناطق الرطبة منذ سنة 2003.

صورة (09): المحمية الطبيعية "بني بلعيد"
المصدر: مديرية السياحة لولاية جيجل، 2013.

تتوفر على غطاء نباتي يعتبر نموذجا مثاليا للنظام البيئي المتوسطي، يعيش ضمنه تنوع بيولوجي مهم مكون من عدة أصناف من الطيور المهاجرة، الحيوانات البرية، الأسماك...، إضافة إلى تلقيها كمية هائلة من الأمطار تقدر بحوالي 1200 ملم / السنة[3]، كما تتوفر كذلك على منطقة توسع سياحي (ZET) غير

[1] مديرية الحماية المدنية لولاية جيجل، تقرير حول واقع القطاع الغابي لولاية جيجل، ص23
[2] مونوغرافيا ولاية جيجل، 2012، ص 5
[3] نبيهة بوسقيعة، مرجع سابق، ص 85

مستغلة إلى حد الآن، تمتد على مساحة تقدر بحوالي 482 هكتار، وتتواجد على شاطئ البحر، وهو ما يجعلها من الكمائن الهامة التي تدعم استدامة السياحة الساحلية.

***- الحظيرة الوطنية لتازة أهمية متزايدة للسياحة البيئية**

تعتبر الحظيرة الوطنية لتازة من أهم محطات الجذب السياحي للباحثين عن الترفيه والراحة والاستجمام، فالطبيعة المميزة لغابات الحظيرة الوطنية واخضرارها تساهم في تطوير السياحة وتشجيعها.

تعتبر الحظيرة الوطنية لتازة واحدة من المحميات الطبيعية الإحدى عشر في الجزائر (11)، أنشأت بالمرسوم الرئاسي رقم 84-328 المؤرخ في 1984/11/03 على مساحة قدرها 3807 هكتار، وهي تعد سادس حظيرة وطنية بعد كل من: طاسيلي، ثنية الحد، جرجرة، الشريعة، والقالة.[1]

وقد أنشأت للمرة الأولى، رفقة تسع (09) حظائر وطنية أخرى إبان الحقبة الاستعمارية بتاريخ 28 أوت 1923 تحت تسمية "**الحظيرة الوطنية لدار الواد وتازة**" على مساحة قدرت وقتها بحوالي 230 هكتار.

تقع الحظيرة الوطنية لتازة ضمن الإقليم الإداري لثلاث بلديات هي: العوانة، سلمى بن زيادة (خريطة: 03)، والتي تحتوي على حوالي 50% من مساحة الحظيرة الوطنية لتازة، بالإضافة إلى بلدية زيامة منصورية[2]، كما تطل الحظيرة بواجهة بحرية يقدر طولها بحوالي 9 كلم على الحوض المتوسط، تشمل مجموعة من الشواطئ مثل شاطئ أفتيس، تازة، الكهوف العجيبة...[3]، بالإضافة إلى جزء من الكورنيش الجيجلي، تبعد بحوالي 30 كلم غرب مدينة جيجل وبـ 60 كلم شرق مدينة بجاية، كما تضم كذلك جزء من غابة قروش التي تبلغ مساحتها 10260 هكتار[4].

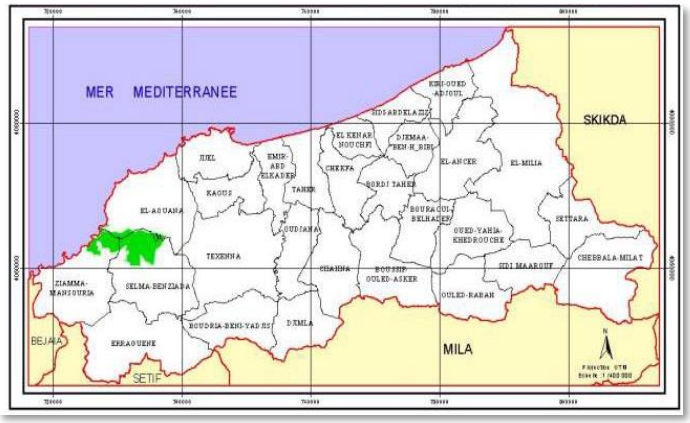

خريطة (03): موقع الحظيرة الوطنية "تازة" بولاية جيجل

المصدر: مديرية السياحة لولاية جيجل، 2013.

يقطع الطريق الوطني رقم 43 الحظيرة الوطنية لتازة على مسافة تقدر بحوالي 8.5 كلم، وهو ما يمثل الجزء الأكبر من التدفقات اليومية المارة على الحظيرة الوطنية.

[1] Ministère d'agriculture, les parcs nationaux, 2008, p 06

[2] Ali loukkas, Atlas des parcs nationaux algériens2, Direction du parc national de théniet el had, édition diwan, 2006, p60

[3] مديرية السياحة لولاية جيجل، 2013

[4] مديرية الغابات لولاية جيجل، 2013

إن الحظيرة الوطنية هي فضاء مهم للتنمية السياحية المستدامة، حيث أنها توجد ضمن 621 موقعا عالميا مصنفا من قبل اليونسكو (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة) ضمن برنامج " **الإنسان والمحيط الحيوي**" **(Man and biosphère MAB)** هذا البرنامج الذي يرمي إلى التوفيق بين أنشطة الحفاظ على التنوع البيولوجي والاحتياجات الاجتماعية، الاقتصادية والتكامل الثقافي [1]، أي ما يعنيه مفهوم التنمية المستدامة.

الإمكانات التاريخية، الأثرية والثقافية

تعتبر ولاية جيجل ملتقي لعدة حضارات، فهي ليست مدينة سياحية بكمائنها الطبيعية النادرة ومناظرها الخلابة فحسب، بل تحتوي على العديد من المواقع التاريخية والأثرية الناتجة عن تعاقب عدة حضارات عليها، فتنوع هذا الإرث بتعاقب الحضارات. فالمدينة تتوفر على: الكهوف العجيبة، جبل مزغيطان وموقع تاميلا ببلدية الأمير عبد القادر التي تعود لفترة ما قبل التاريخ، كما يوجد بها آثار فينيقية منها: قبر بحالة جيدة في جبل سيدي أحمد أمقران، وكذا آثار ميناء فينيقي ومقبرة فينيقية بمنطقة الرابطة، وتتوفر كذلك على مجموعة من الآثار الرومانية، وقبر الباي عصمان الذي يعود إلى الفترة التركية (جدول: 01).

أما الفترة الاستعمارية فقد خلفت المنار الكبير لرأس العافية تم بناءه سنة 1865م، من طرف" شارل سالفا". وفي فترة الثورة التحريرية نجد المخابئ والمستشفيات ومغارات المجاهدين بالإضافة إلى المحتشدات وغيرها من الآثار [2].

والجدول رقم (01) يلخص أهم هذه المواقع الأثرية بولاية جيجل.

جدول (01): أهم المواقع الأثرية بولاية جيجل.

البلدية	التسمية الحالية	المحتوى	الترتيب	الحضارة
زيامة منصورية	أزيرو	أثار مدينة شوبا: (حائط – أحجار– مقبرة)	غير مصنفة	رومانية
	الكهوف العجيبة	/	مصنف في1948/04/12 أمر رقم 76.281 في 1967/12/20	/
ايراقن	بيدة	/	غير مصنفة	/
بن ياجيس	بوشقايف	مقبرة مساحتها 1500م²	غير مصنفة	رومانية
	صيدا– ناضور	/	غير مصنفة	رومانية
	الرابطة 1	/	غير مصنفة	قرطاجة

[1] الموقع الرسمي لليونيسكو، www.unesco.org/new

[2] مديرية الثقافة لولاية جيجل، 2013

جيجل	الرابطة 2	/	ضرورة التصنيف	قرطاجة
	دار الباطح طوالبية	التنوع في أثار البناء	غير مصنف	رومانية
	مزغيطان	صناعات ما قبل التاريخ	غير مصنف	رومانية – ما قبل التاريخ
	القصر	أثار بناية قديمة غير معروفة	غير مصنف	رومانية
	بومارشي	أثار قديمة رومانية	غير مصنف	رومانية
	/	مدخل الثكنة	غير مصنف	/
	حجر بن سلام	أحجار مقابر توابيت من الأحجار	غير مصنف	رومانية
جيملة	راس الزان	بقايا بناية يونانية، و رومانية	غير مصنفة	غير محددة
	/	مسجد قديم	غير مصنف	الأتراك
	المحد	مسجد محلي	غير مصنف	للدراسة
الأمير عبدالقادر	تاميلا	03 قبور، بقايا صناعات ما قبل التاريخ، قطع من الرخام.	غير مصنف	ماقبل التاريخ
أولاد عسكر	قبور النصارى	قبور	غير مصنف	/
أولاد يحي	عين مداوية	/	غير مصنف	/
الجمعة بني حبيبي	طاش يحي هوم	/	غير مصنف	للتحديد
	عيسى تايملن	/	غير مصنف	للتحديد
سيدي معروف	الاصنام المايدة	قطع نقدية	غير مصنف	/
سطارة	تايراو	أثار على مساحة 05هكتارات	غير مصنف	رومانية
	تيسليل	بقايا منازل	ضرورة التصنيف	/

المصدر: مديرية الثقافة لولاية جيجل2013

المؤهلات الثقافية

*– **المرافق الثقافية:** وتتمثل في المنشآت التي تعمل على تجسيد عادات وتقاليد المنطقة وتعريف السياح بها، بالإضافة إلى الدور الذي تلعبه في مجال السياحة الثقافية، ومن بينها:

- **متحف كتامة:** يعتبر المتحف الوحيد على مستوى مدينة جيجل وضواحيها، كان في الأصل مدرسة قرآنية أسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس سنة1939، وبعد الثورة التحريرية أصبحت مقرا للجيش الفرنسي. بعد الاستقلال فقد عاد إلى نشاطه الأول ثم حول بعد ذلك إلى مدرسة لصغار الصم والبكم

إلى غاية سنة 1993، حيث حول إلى متحف. يساهم في التعريف بالبعد الحضاري والثقافي للمنطقة، كما يحتوي على بعض الآثار للحضارات التي مرت على المدينة.

- **دار الثقافة عمر أوصديق:** تقع بحي لعقابي ببلدية جيجل افتتحت يوم 2007/09/04، وتضم ثلاث ورشات: ورشة للمسرح، ورشة للموسيقى وأخرى للفنون التشكيلية. كما تضم قاعة للمطالعة وأخرى للانترنيت، إضافة إلى قاعة للمحاضرات وقاعة للعروض الفنية تحتوي على 1080مقعد كما تحتوي على عدة مكاتب للنشاطات الثقافية[1].

الحرف والصناعات التقليدية

إن تنوع الثروات الذي تزخر بها جيجل والطابع السياحي المميز لها جعل الحرفيين يتفننون في إبداع أنماط مختلفة من هذه الخرف أهمها: صناعة الأواني والأدوات الخشبية، الصناعة الجلدية (صورة: 10)، الصناعة الفخارية، صناعة الخشبية، وصناعة السلال. ويرجع هذا التنوع في الحرف والصناعات التقليدية إلى وفرة المواد الأولية اللازمة في مثل هذا النوع من الصناعات كالفلين والخشب والطين...، فولاية جيجل غنية بالثروة الغابية خاصة أشجار الفلين التي تتوفر بكثرة، حيث تعد رائدة على المستوى الوطني في هذا المجال، كما توفر الأشجار الأخرى مادة الخشب. أما مادة الطين، فلا يستدعي الحصول عليها بذل جهد كبير، فهي متوفرة بكثرة في المنطقة خاصة في ظل الطبيعة الجبلية للولاية.

صورة (10): الصناعات الجلدية بولاية جيجل
المصدر: مديرية السياحة لولاية جيجل، 2013.

بالإضافة إلى هذه العوامل، فقد أعطت الدولة أهمية لتنمية وتطوير قطاع الصناعات التقليدية، كالتزامها بمساعدة الحرفيين في تصريف وبيع منتجاتهم عن طريق تنظيم معارض وطنية ودولية، بالإضافة إلى التسهيلات الضريبية الممنوحة والمساعدات المقدمة لاقتناء وسائل الإنتاج الانتاج، حيث يقوم بهذه النشاطات حوالي 3208 حرفي موزعين على 255 فني، 1701 خدماتي، 1252منتج منفعة[2].

الهياكل القاعدية

تكتسب ولاية جيجل شبكة كثيفة ومهمة من الطرق والمواصلات، حيث تتنوع بين الطرق الوطنية، والطرق الولائية، والطرق البلدية (خريطة: 04)، كما تتوفر على خط للسكة الحديدية وميناء كبير يستجيب لكل

[1] مديرية الثقافة لولاية جيجل، 2013.
[2] مديرية السياحة لولاية جيجل، 2013

التقنيات الجديدة في مجال النقل البحري، بالإضافة إلى مطار يمكنه استقبال كل أنواع الطائرات[1]، وهذه البنية التحتية يمكن أن تكون أداة فعالة في التنمية السياحة، من خلال الدور الذي تلعبه المنشآت القاعدية في تطوير القطاع السياحي إذا أحسن استغلالها، وتحسين مختلف المرافق الأخرى الخاصة بالقطاع، وهو ما يعود بالنفع على الاقتصاد الوطني بصورة عامة، وعلى ولاية جيجل بصورة خاصة.

خريطة (04): شبكة الطرق بولاية جيجل
المصدر: مديرية الأشغال والتجهيزات العمومية لولاية جيجل، 2013.

هياكل الإيواء

تحتوي جيجل على 26 وحدة فندقية بطاقة استيعاب تصل إلى 1931 سرير، منها 24 فندق في الخدمة، في حين يوجد فندقان في حالة غلق، وتتوزع هذه الفنادق مناصفة بين الفنادق الحضرية والساحلية بحوالي 13 فندقا لكل فئة (جدول: 02).

وتتركز معظمها على الشريط الساحلي، فيما تغيب عن جيجل الفنادق في المناطق الداخلية والجبلية رغم الغنى الطبيعي الذي يميز المناطق الداخلية لجيجل، خاصة الجبلية منها[2].

جدول (02): توزيع المرافق الفندقية في ولاية جيجل.

البلدية	اسم الفندق	عدد الغرف	عدد الأسرة	طبيعة الفندق
	لويزة	72	152	حضري
	البصرة	41	74	حضري
	النسيم	40	96	ساحلي
	كتامة	84	95	ساحلي
	السلام	46	118	حضري
	المركزي	14	32	حضري
	مزغيطان	15	42	حضري
	المشرق	28	39	حضري

[1] مديرية النقل لولاية جيجل، 2013.
[2] مديرية السياحة لولاية جيجل، 2013.

جيجل	الجليدي	10	22	حضري
	كونفيفيال	08	18	ساحلي
	الاقامة	20	43	ساحلي
	الجنة الزرقاء	27	60	ساحلي
	لاكريك	16	32	ساحلي
	بربروس	12	27	حضري
	الجزيرة	36	72	حضري
	تاغراست	34	74	حضري
الطاهير	التقدم	10	23	حضري
الأمير عبد القادر	الزمرد	80	160	ساحلي
سيدي عبد العزيز	النيل	84	214	ساحلي
	ابن بطوطة	30	70	ساحلي
الميلية	الفتح	15	35	حضري
خيري واد عجول	جمال	20	40	حضري
العوانة	الصخر الأسود	48	125	ساحلي
	أفتيس	20	51	ساحلي (مغلق)
	اللبلاب	40	70	ساحلي (مغلق)
زيامة منصورية	شوبة	69	150	ساحلي
المجموع		869	1931	

المصدر: مديرية السياحة لولاية جيجل، 2013

كما أن الطاقة الإيوائية التي توفرها الهياكل الفندقية لولاية جيجل لا تتعدى نسبة 2.27% من حجم الطاقة الايوائية الوطنية سنة 2011، بطاقة استعاب اجمالية لا تتعدى 1931 سرير، كما أن نسبة مساهمة هذه فنادق ولاية جيجل والتي تعتبر كلها فنادق غير مصنفة مقارنة مع ما توفره نظيراتها (الفنادق غير المصنفة) على المستوى الوطني لا تتعدى 4.08%، وهي نسب ضعيفة جدا مقارنة مع ما تزخر به الولاية من مقومات سياحية ومقارنة أيضا مع العدد الكبير للسياح الذين يتوافدون سنويا على الولاية.

وتتوفر جيجل على العديد من المخيمات الصيفية، وقد اعتمدت مديرية السياحة لولاية جيجل في موسم الاصطياف الماضي لسنة 2013، حوالي 18 مخيما صيفيا، منها 4 مخيمات تابعة للخدمات الاجتماعية للمؤسسات الوطنية، بطاقة استيعاب كلية تقدر بحوالي 4509 سرير.

مهددات السياحة البيئية المستدامة بولاية جيجل

تراكم النفايات الصلبة الحضرية

تعاني ولاية جيجل من مشكل النفايات الصلبة بصورة كبيرة، حيث تنتشر في الوسط الحضري بكثرة، وقد قدرت كمية النفايات الصلبة بالولاية بحوالي 400 طن يوميا، كان نصيب مدينة جيجل وحدها أكثر من 100 طن يوميا[1]. وتعتبر البلديات الساحلية أكبر المدن المساهمة في إنتاج كمية النفايات الصلبة بنسبة 71.17 %، وهذا يرجع إلى ارتفاع عدد سكانها مقارنة بالبلديات الأخرى للولاية.

تعتبر المفرغة العمومية مزغيطان المكان الذي تجمع فيه مختلف النفايات الصلبة لمدينة جيجل، هذه المفرغة غير مهيأة، ومفتوحة على الهواء الطلق، تتربع على مساحة تقدر بحوالي 92.56 هكتار، تستقبل يوميا أكثر من 100 طن من النفايات الصلبة لمدينة جيجل.، كما أنها تتواجد ضمن المحيط العمراني للمدينة، وهو ما أدى إلى تدهور الوسط الطبيعي بالمنطقة خصوصا، وبمدينة جيجل على العموم.

يتم التخلص من هذه النفايات في غالب الأحيان عن طريق الحرق، وهو ما يؤدي إلى تعتيم الرؤية لفترة طويلة تصاعد الروائح الكريهة بشكل كبير جدا، ما يسبب تلوثا كبيرا للهواء والتربة وحتى المياه[2].

ومن جهة أخرى تؤثر النشاطات السياحية على الوضع البيئي، من خلال ما يخلفه السياح من أضرار متعددة على الطبيعة، خاصة من خلال رمي النفايات في الأوساط الطبيعية وخاصة الشواطئ، حيث تغيب عن السياح ثقافة المحافظة على نظافة الشواطئ، فنجد النفايات منتشرة بكثرة في العديد من المدن الساحلية للولاية، حيث بلغت كمية النفايات الصلبة التي يخلفها السياح بشواطئ مدينة جيجل وضواحيها و منشأتها السياحية الساحلية حوالي 3500 طن وهذا منذ انطلاق موسم الاصطياف إلى غاية 31 أوت 2013، وقد قدر المتوسط اليومي بحوالي 38 طن يوميا من النفايات الصلبة[3].

النفايات الصناعية الصلبة

تتوفر مدينة جيجل على ثلاث وحدات صناعية، الأولى هي مدبغة مدينة جيجل، أما الثانية فهي وحدة تحويل الفلين، أما الوحدة الأخيرة فهي مختصة في الصناعات النسيجية.

تنتج هذه الوحدات حوالي 5171.3 طن سنويا من النفايات الصلبة الصناعية، يخزن الجزء الأكبر منها في المصانع بينما يحول الجزء الأخر نحو المفرغة العمومية مزغيطان، حيث تلقي هذه الوحدات سنويا إليها حوالي 1240.1 طن بمعدل يصل إلى حوالي 3.4 طن يوميا، وهو ما يزيد من تدهور البيئة الطبيعية وبالتالي تؤثر بشكل مباشر على التنمية السياحية المستدامة.

[1] مديرية البيئة لولاية جيجل، 2013
[2] مديرية البيئة لولاية جيجل، 2013
[3] الوكالة الوطنية لتهيئة وحماية الساحل لولاية جيجل، 2013

المياه المستعملة

تعتبر المياه المستعملة واحدة من أهم وأخطر المشاكل التي تواجه البيئة بولاية جيجل، فهي تلقى في الوديان والبحر، حيث أصبحت الشبكة هيدروغرافية الكثيفة التي تتمتع بها ولاية جيجل مهددة بيئيًا، كما تضر هذه المياه المستعملة بصورة أساسية بالحياة البحرية للكائنات الطبيعية، من جهة أخرى تهدد هذه المياه حياة السكان والسياح على حد سواء، حيث تجعلهم في خطر دائم ومحدق، خاصة المصطافين منهم، وهو ما يمكن أن يعرضهم للعديد من الأمراض الخطيرة خاصة الجلدية منها.

حيث أن بعض الشواطئ قد أغلقت بسبب هذا التلوث كشاطئي الزواي والرابطة[1]، في حين توجد بعض الشواطئ الملوثة جزئيا حيث أثبتت التحليل البيولوجية لشاطئ الكازينو (كتامة) مثلا والتي قامت بها مديرية الصحة لولاية جيجل تلوث مياهه، لكن اللجنة المشتركة المكلفة بتسيير الموسم السياحي رفضت غلق هذا الشاطئ بسبب أهميته الإستراتيجية وبعده الاقتصادي بالنسبة لمدينة جيجل[2].

إن هذا الأوضاع المتدهورة والناتج عن سوء تسيير المياه المستعملة من قبل المصالح المعنية لولاية جيجل في ظل غياب الإمكانيات المادية والتقنية للمصالح السابقة الذكر يهدد بصورة أساسية صحة السياح بالدرجة الأولى، كما يضر بالتنمية السياحية عامة، والتنمية السياحية المستدامة على وجه الخصوص.

حرائق الغابات

تعتبر حرائق الغابات المهدد الأول للثروة الغابية في ولاية جيجل؛ حيث تلتهم سنويا المئات من الهكتارات، كما أن للغابات أهمية كبيرة في استدامة السياحة بالولاية، حيث تم تسجيل حوالي 454 حريقا في الغابات سنة 2012 التهمت حوالي 12487.96 هكتار، وهو ما يدفعنا لدق ناقوس الخطر[3].

كما أن لظاهرة حرائق الغابات تأثيرا كبيرا على الجانب الاقتصادي الوطني بصورة عامة، وولاية جيجل بصورة خاصة، كما يهدد الحياة البشرية في بعض الأحيان كما حدث في صيف 2012 أين اضطرت مصالح الحماية المدنية إلى إخلاء بعض المداشر والقرى لحماية أرواح السكان من الحرائق المتعددة.

قطع الأشجار

تعد ظاهرة قطع الأشجار من الظواهر المنتشرة بصورة كبيرة في ولاية جيجل، حيث تتم هذه الظاهرة بهدف الاستفادة من خشب الأشجار في مختلف الصناعات التقليدية أو من خلال بيع الخشب والفلين والاستفادة منه ماديا، كما تظهر هذه الظاهرة كذلك في مناطق أخرى بهدف التوسع العمراني أو الفلاحي للاستفادة من العقار واستغلاله لمصالح شخصية دون مراعاة الجوانب البيئية.[4]

[1] مديرية السياحة لولاية جيجل، 2013
[2] مصلحة الوقاية بمديرية الصحة لولاية جيجل، 2013
[3] مديرية الحماية المدنية لولاية جيجل، 2013
[4] مديرية الغابات لولاية جيجل، 2013

الرعي الجائر

تعتبر هذه الظاهرة كذلك من العوامل الأساسية التي تساهم في تدهور الثروة الغابية بمدينة جيجل وضواحيها، حيث أن الولاية تتوفر على ثروة حيوانية مهمة نتيجة الطابع الفلاحي للمنطقة. من جهة أخرى تفتقر ولاية جيجل عموما للمناطق الرعوية نظرا لطبيعتها الساحلية والجبلية، وهو ما جعل الغابات الملجأ الوحيد الذي تقتات منه هذه الحيوانات دون مراعاة فترات نمو النباتات الأعشاب وازدهارها. وهو ما تسبب في تلف العديد من النباتات خاصة الأعشاب الطبية والعطرية التي تزخر بها الحظيرة الوطنية لتازة[1].

ورغم كل هذه العوامل التي تؤثر بصورة كبيرة على قطاع الغابات إلا أن الجهود المبذولة من قبل مصالح الغابات لولاية جيجل ساهمت في التقليل من هذه الأخطار، وهذا بقيامها بحملات تشجير دورية حيث قدرت المساحة المشجرة في العشر سنوات الأخيرة (2004-2013) بحوالي 22382 هكتار[2].

مشاكل أخرى يعاني منها القطاع البيئي بمدينة جيجل وضواحيها

بالإضافة إلى المشاكل السابقة الذكر، فإن القطاع البيئي يعاني من العديد من المشاكل الأخرى المتنوعة من بشرية إلى طبيعية وأخرى صناعية، تتلخص هذه المشاكل في:

- تدهور وضعية الشريط الساحلي نتيجة الاستغلال اللاعقلاني لمختلف موارده.
- البناء الفوضوي على الشريط الساحلي لاستغلال هذه المرافق في موسم الاصطياف.
- ظاهرة سرقة واستغلال رمال البحر وما تسببه من عواقب وخيمة على البيئة.
- النشاط الصناعي للمحطة الكهروحرارية التي تقع بالقرب من ميناء جن جن.
- الأخطار الطبيعية كالتعرية الناتجة عن هبوب الرياح على مختلف أرجاء الولاية خاصة الساحلية منها، بالإضافة إلى الفيضانات التي تعد من الأخطار الكبيرة التي تهدد الشريط الساحلي لولاية جيجل والولاية بشكل عام، خاصة في ظل توفر شبكة هيدروغرافية مهمة.

خاتمة

تعد ولاية جيجل واحدة من أهم الولايات الساحلية لما تتوفر عليه من إمكانات طبيعية سياحية قلما نجد مثلها في العالم، حيث تزخر ببيئة طبيعية متنوعة، ينتشر بها غطاء نباتي كثيف ومتنوع، بالإضافة إلى التضاريس الجبلية للمنطقة المتزاوجة مع خضرة الغطاء النباتي وزرقة مياه البحر، مع وجود العديد من الأودية والبحيرات والحيوانات النادرة والمهددة بالانقراض خاصة في الحظيرة الوطنية لتازة والمنطقة الرطبة لبني بلعيد، وهو ما يجعل من ولاية جيجل منطقة مميزة للتنوع البيولوجي، ومكانا فعليا للتعايش بين الإنسان والوسط الحيوي، أي أنها تعتبر بيئة خصبة لتطبيق مبادئ التنمية المستدامة، وهذا في ظل المشاكل البيئية

[1] مديرية الحظيرة الوطنية لتازة، 2013
[2] مديرية الغابات لولاية جيجل، 2013

التي تعانيها بفعل الاستنزاف الكبير الذي يعرفه القطاع البيئي بسبب مختلف الأنشطة السياحية المرتبطة بالسياحة الساحلية وموسم الاصطياف، مع تسجيل ضعف كبير في هياكل الاستقبال ونقص الوعي لدى مختلف الفاعلين في المجال السياحي على غرار باقي مدن الجزائر.

وعليه يمكن في حال توفر الظروف المناسبة جعل ولاية جيجل بوابة للسياحة المستدامة في الجزائر، وهذا من خلال تحقيق استدامة السياحة الساحلية بها.

المصادر والمراجع

– بركاني حسام الدين، استدامة السياحة الساحلية في الجزائر: حالة مدينة جيجل وضواحيها، مذكرة ماجستير في العمران، تخصص: تسيير المدن والتنمية المستدامة، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة أم البواقي، 2013.

توزيع، عمان، 2019.

- إبراهيم بظاظو، السياحة البيئية وأسس استدامتها، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2010.
- أحمد جلاد، مدخل إلى علم السياحة، عالم الكتاب، القاهرة، 2008.
- صلاح الدين خربوطلي، السياحة المستدامة دليل الأجهزة المحلية، دار الرضا للنشر، ط1 ، دمشق، سوريا، 2004 .
- عثمان محمود غنيم و بنيتا نبيل سعد، التخطيط السياحي في سبيل تخطيط مكاني شامل ومتكامل، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط2، عمان، 2004.
- عماد الدين عدلي، التنمية المستدامة للصحاري، الشبكة العربية للبيئة و التنمية، القاهرة، 2006.
- عزوز كرمون، محمد الهادي لعروق واخرون، البيئة في الجزائر، مخبر الدراسات و الابحاث حول المغرب والبحر الأبيض جامعة منتوري، دار الهدى للطباعة و النشر، عين مليلة، 2001 .
- كمال درويش ومحمد الحماحمي، رؤية عصرية للترويح وأوقات الفراغ، مركز الكتاب للنشر، مصر، 1997.
- كواش خالد، السياحة: مفهومها، أركانها، أنواعها، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،1997 .
- محمد الصرفي، السياحة والبيئة بين التأثير والتأثر، المكتب الجامعي الحديث، ط 1، الإسكندرية، مصر، 2009.
- محمد خميس الزوكة، صناعة السياحة من المنظور الجغرافي، دار المعرفة الجامعية، 2002.
- مصطفى يوسف الكافي، اقتصاديات السياحة، دار الرضا للنشر– دمشق– سوريا، 2008.
- مونوغرافيا ولاية جيجل، 2012.
- يسرى دعبس، السياحة و البيئة، شركة الجلال للطباعة – العامرية – الإسكندرية، 2007.

المذكرات:

- أحمد لشهب، السياسة السياحية في الجزائر من 1962 إلى 1982، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 1987.
- أمينة بن المجات، التنمية السياحية في ولاية قسنطينة بين المؤهلات والعوائق، مذكرة ماجستير، كلية علوم الأرض جامعة منتوري قسنطينة، 2004.
- كواش خالد، مكانة وأهمية القطاع السياحي في النشاط الاقتصادي حالة الجزائر، مذكرة ماجستير، معهد العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر
- محمد بوهروم، العمران بمدينة جيجل، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 1986.

- محمدي عز الدين، التطور السياحي بالجزائر، رسالة لنيل شهادة الماجستير، معهد العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2002.
- نبيهة بوسقيعة، السياحة الايكولوجية خيار التنمية السياحية بولاية جيجل، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التهيئة الاقليمية، جامعة منتوري قسنطينة، 2006.

المجلات والجرائد والملتقيات:

- بن بوزيان محمد وبن حبيب عبد الرزاق، السياحة المستدامة كمحرك للتنمية الاقليمية، مجمع مداخلات الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات الحكومية وغير الحكومية الطبعة الثانية، جامعة ورقلة، 22 و23 نوفمبر 2011.
- فؤاد بن غضبان، تخطيط السياحة البيئية المستدامة ودوره في توفير الحماية وتنمية المجتمع المحلي بالمناطق السياحية، دراسة تطبيقية بولاية الطارف، الندوة الدولية الأولى: " العمران والسياحة المستدامة"، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة، ص 07-08، ديسمبر 2011.
- فؤاد بن غضبان، إستراتيجية تحقيق السياحة المستدامة في الجزائر دراسة تطبيقية على ولاية عنابة، المؤتمر العلمي الدولي حول السياحة رهان التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سعد دحلب البليدة، 24-24 أفريل 2012.
- يسرى دعبس :العلاقات الاجتماعية للسائح، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، مصر، 1993 .
- جريدة النهار، العدد رقم 1812، 2013/09/15.

التقارير:

- تقرير لمديرية الحظيرة الوطنية لتازة، برنامج توسعة الحظيرة، 2012.
- تقرير لمديرية الحماية المدنية لولاية جيجل، التوافد على الشواطئ، 2013.
- تقرير لمصلحة الوقاية بمديرية الصحة لولاية جيجل، تلوث الشواطئ خطر يهدد صحة السكان، 2013.
- تقرير لمديرية الري، 2008.
- تقرير الوكالة الوطنية للتهيئة العمرانية ANAT
- تقرير لمديرية الحظيرة الوطنية لتازة، التعريف بالحظيرة الوطنية لتازة، 2010
- تقرير لمديرية الحماية المدنية لولاية جيجل، واقع القطاع الغابي لولاية جيجل، 2013
- تقرير لمديرية الطاقة والمناجم لولاية جيجل، 2008.
- تقرير لمديرية الغابات لولاية جيجل حول الثروة الغابية لولاية جيجل، 2013
- HISTOIRE DE DJIDJELLI, Centre d'archive de la wilaya de jijel, édition 2010.
- La direction du parc national de Taza, le parc national de Taza en bref, 2013.
- Monographie de la willaya de Jijel, édition 2010.

Théses et Articles :

- Berkani Houssem El ddine et Zerfa Abdelkrim, le tourisme balnéaire cas du Z.E.T d'al Aouana, mémoire de l'obtention de diplôme d'architecte d'état, université Mentouri Constantine, 2011.
- Baromètre du tourisme mondial, rapport OMT, juillet 2012.
- Rapport du l'organisation mondiale de tourisme (O.M.T), 2002 l'année du tourisme durable, 2003.
- Rapport final du P.D.A.U de la ville de Jijel, 2010.
- Rapport direction de la protection civile de Jijel sur les feux de forets à la wilaya de Jijel, 2013.